

تاج العروس من جواهر القاموس

هَرَقَ الماءَ يُهَرِّقُهُ بفتح الهاءِ هَرَاقَةٌ بالكسر هذه هي اللُّغَةُ الأولى من الثلاثِ ومنه الحديث : هَرِّقُوا عَلَى من سَبِعَ قَرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْ كَيْتُهُنَّ . وقال سَلَمَةُ بْنُ الخُرَشُبِ الأَنْمَارِي : هَرَقْنِ بِسَادُوقٍ جَفَانًا كَثِيرَةً ... وَأَدَيْنِ أُوخَرَى من حَقَّيْنِ وَحَارِرِ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لَأَوْسَ بْنَ حَجَرٍ : نُبِيَّيْنِ أَنْ دَمًا حَرَامًا نَلِيتَهُ ... فَهَرِّيقَ فِي ثَوْبٍ عَلَيْكَ مُحَبِّبًا وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ :

" وما هَرِّيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ قال الفَيْسُومِيُّ في المصباح : وَأَصْلُ هَرَاقَةٍ هَرِّيقُهُ وَرِزَانٌ دَحْرَجُهُ ولهذا تُفْتَحُ الهاءُ من المضارع فيقال : يُهَرِّقُهُ كما تفتح الدال من يدحرجه . وَأَهَرَقَهُ يُهَرِّقُهُ كذا في النسخ وهو غلطٌ صوابُهُ يُهَرِّقُهُ إِهْرَاقًا عَلَى أَفْعَلَ يُفْعِلُ كما في سائر نُسَخِ الصَّحاحِ والعُبابِ ووَقَعَ في نسخة اللسانِ نقلًا عن الجَوْهَرِيِّ مثلُ ما في نُسَخِنَا وهو خَطَأٌ ظاهرٌ وهذه هي اللُّغَةُ الثانيةُ من الثلاثِ وكَأَنَّ الهاءَ في هذه أَصْلِيَّةٌ وقد ذَكَرَهَا الجوهريُّ والصاغاني بقولهم : وفيه لُغَةٌ أُخْرَى : أَهَرَقَ يُهَرِّقُ عَلَى أَفْعَلَ يُفْعِلُ وقالوا : قال سيبويه : قد أَبْدَلُوا من الهمزة الهاءَ ثم أَلَزِمَتْ فَصَارَتْ كَأَنَّهَا من زَفَسَ الحَرْفِ ثم أُدْخِلَتْ الألفُ بَعْدُ عَلَى الهاءِ وتُرِكَتِ الهاءُ عِيَضًا من حَذْفِ هَمْزِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ أَهَرَقَ أَرِّيقَ . قال ابنُ بَرِّيّ : هذه اللُّغَةُ الثانيةُ التي حَكَاهَا عن سيبويه هي الثَّالِثَةُ التي يَحْكِيهَا فيما بَعْدُ إِلَّا أَنَّهُ غَلِطَ في التَّمْثِيلِ فقال : أَهَرَقَ يُهَرِّقُ وهي لُغَةٌ ثَالِثَةٌ شاذَّةٌ نادرةٌ لَيْسَتْ بِوَاحِدَةٍ مِنَ اللُّغَتَيْنِ الْمَشْهُورَتَيْنِ يقولون : هَرَقْتُ الماءَ هَرَقًا وَأَهَرَقْتُهُ إِهْرَاقًا فَيَجْعَلُونَ الهاءَ فاءً والرَّاءَ عَيْنًا وَلَا يَجْعَلُونَهُ مَعْتَلًا وَأَمَّا الثَّانِيَّةُ التي حَكَاهَا سيبويه فهي أَهَرَقَ يُهَرِّقُ إِهْرَاقَةً فَغَيَّرَهَا الجَوْهَرِيُّ وَجَعَلَهَا ثَالِثَةً وَجَعَلَ مصدرَهَا إِهْرِيقًا أَلَا تَرَى أَنَّ هُكَايَةَ حَكَى عن سيبويه في اللُّغَةِ الثانيةِ أَنَّ الهاءَ عِيَضٌ من حَرَكَةِ الْعَيْنِ لِأَنَّ أَصْلَ أَرِّيقَ فهذا يَدُلُّ أَنَّ هَمْزَ أَهَرَقَ إِهْرَاقَةً بِالْأَلِفِ وكذا حَكَاهُ سيبويه في اللُّغَةِ الثانيةِ الصَّحِيحَةِ . وَأَهَرَقَهُ يُهَرِّقُهُ إِهْرِيقًا فهو مُهَرِّقٌ بفتح الهاءِ وذاك مُهَرِّقٌ

ومُهِرَاقٌ بفتحها وسكونها أي صَبَّه وهذه هي اللَّغَةُ الثَّالِثَةُ تَتِمُّةُ اللُّغَاتِ هَكَذَا
نقله الجَوْهَرِيُّ والمصَّانِغَانِي قَالَ : وهذا شاذٌّ ونظيره أَسْطَاعٌ يُسْطِيعُ اسْطِيعَاً
بفتح الهمزة في الماضي وضَمَّ الياء في المستقبل لغة في أَطَاعَ يُطِيعُ فجَعَلُوا
السينَ عَوَضاً من ذَهَابِ حَرَكَةِ عَيْنِ الْفَعْلِ على ما ذَكَرْنَاهُ عن الْأَخْفَاشِ فِي بَابِ
العينِ وكذلك حُكِّمُ الْهَاءِ عِنْدِي أَنْتَهَى . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وقد ذَكَرْنَا أَنَّ هَذِهِ
اللُّغَةُ هي الثَّانِيَةُ فيما تَقْدَسُّمَ إِلَّا أَنَّهُ غَيَّرَ مَصْدَرَهَا فَقَالَ : إِهْرِيَاقاً
وصوابه إِهْرَاقَةٌ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَرَاقَ يُرِيْقُ إِرَاقَةٌ ثُمَّ زِيدَتْ فِيهِ الْهَاءُ فَصَارَ
إِهْرَاقَةٌ وتَاءُ التَّأْنِيثِ عَوَضُ من العينِ الْمَحْذُوفَةِ وكذلك قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ
أَهْرَاقَ يُهْرِيْقُ إِهْرَاقَةٌ وَأَسْطَاعٌ يُسْطِيعُ إِسْطَاعَةٌ قَالَ : وأما الَّذِي ذَكَرَهُ
الجَوْهَرِيُّ مِنْ أَنَّ مَصْدَرَ أَهْرَاقَ وَأَسْطَاعَ إِهْرِيَاقاً واسْطِيعَاً فغَلَطَ مِنْهُ ؛
لأنَّ زَيْدَهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ وَالْقِيَاسُ إِهْرَاقَةٌ وَإِسْطَاعَةٌ على ما تقدم وإنَّما غَلَطَ فِي
اسْطِيعَاً أَنَّهُ أَتَى بِهِ على وزن الاسْطَاعِ مَصْدَرِ اسْتَطَاعَ قَالَ : وهذا سَهْوٌ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ
أَسْطَاعَ هَمْزَتُهُ فَطْعٌ وَالاسْطِيعُ هَمْزَتُهُمَا وَصَلٌ وَقَوْلُهُ : وَالشَّيْءُ
مُهِرَاقٌ وَمُهِرَاقٌ أَيْضاً . بِالتَّحْرِيكِ . غَيْرُ صَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ مَفْعُولَ أَهْرَاقَ
مُهِرَاقٌ لَا غَيْرُ قَالَ : وَأَمَّا مُهِرَاقٌ بِالْفَتْحِ فَمَفْعُولُ هَرَاقَ وَقَدْ تَقَدَّمَ
شَاهِدُهُ أَيُّ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

رُبَّ كَأْسٍ هَرَقْتَهَا ابْنَ لُؤْيٍ ... حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهِرَاقَهُ